ومعلوم ان التناكر في اللغة هو المظهر للانعام عليه وذلك في حق الله تعالى محال وقوله عليم به
اي باحواله فلا ينقص من اجره شيئا وهذا علة لجواب الشرط قايم مقامه فكانه قال ومن
تطوع خيرا جازاه واثابه فان الله شاكر عليم وفيه اشارة الى الوثوق بوعده اه كرخي
ونزل في اليهود اي في احبارهم ككعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وعبد الله بن صوريا
وقيل نزلت في كل من كتم شيئا من احكام الدين لعموم الحكم فان عمومه الحكم لا يابى خصوص
السبب اه كرخي من البينات اي من الآيات الواضحة الدالة على امر محمد صلى الله
عليه وسلم والهدى اي والآيات الهادية الى كنه امره ووجوب اتباعه والايمان به عبر عنها
بالمصدر مبالغة ولم يجمع مراعاة للاصل وهي المرادة بالبينات ايضا والعطف لتغاير
العنوان كما في قوله عز وجل هدى للناس وبينات الخ وقيل المراد بالهدى
الادلة العقلية وبايام الانزال والكتم اه ابو السعود فاية الرجم ونعت محمد
صلى الله عليه وسلم وكتبوا مكان ذلك ما يخالفه ومعلوم ان الكتم والكتمان
ترك اظهار الشيء قصدا مع مسيس الحاجة اليه وتحقق الداعي الى اظهاره انه
قد يكون بمجرد ستره واخفايه وقد يكون
بازالته ووضع شيء اخر في موضعه وهو الذي فعله هولاء كما مرت الاشارة اليه وهذه
الآية تدل على من امكنه بيان اصول الدين بالدلايل العقلية لمن كان محتاجا اليها
ثم تركها او كتم شيئا من احكام الشرع مع الحاجة اليه لحقه هذا الوعيد اه كرخي
وفي الخازن ما نصه وهل اظهار علوم الدين فرض كفاية او فرض عين فيه خلاف
والاصح انه اذا ظهر للبعض بحيث يتمكن كل واحد من الوصول اليه لم يبق مكتوما
وقيل اذا سيل العالم عن شيء يعلمه من امر الدين يجب عليه اظهاره والا فلا اه
من بعد ما بيناه للناس متعلق بيكتمون والمراد بالناس الكل لا الكاتمون
فقط واللام متعلقة ببيناه وكذا الظرف في قوله تعالى في الكتاب فان تعلق
جارين بفعل واحد عند اختلاف المعنى او اللفظ مما لا ريب في جوازه والاخير
متعلق بمحذوف وقع حالا من مفعوله اي كاينا في الكتاب وتبيينه لهم تلخيصه
وايضاحه بحيث يتلقاه كل احد منهم من غير ان يكون له فيه شبهة وهذا عنوان
مغاير لكونه بينا في نفسه موكد لقبح الكتم او تفهيمه لهم بواسطة موسى عليه السلام
والاول انسب بقوله تعالى في الكتاب والمراد بكتمه ازالته ووضع غيره في موضعه فانهم محو
نعته عليه الصلاة والسلام وكتبوا مكانه ما يخالفه كما ذكرناه في تفسير قوله عز وعلا
فويل للذين يكتبون الكتاب الخ اه ابو السعود اوليك يلعنهم يجوز في اوليك
وجهان احدهما ان يكون مبتدا ويلعنهم خبره والجملة خبر ان الذين والثاني ان يكون
بدلا

بدلا من الذين ويلعنهم خبران اه الملايكة الخ اشار به الى ان الخلاف فيما المراد بقوله اللاعنون
فالمشهور انهم الذين يتاتى منهم اللعن وهم الملايكة والثقلان وقيل هم كل حي حتى البهايم
والخنافس والعقارب واتى بصلة الذين فعلا مضارعا وكذلك بفعل اللعنة دلالة على
التجدد والحدوث وان هذا يتجدد وقتا فوقتا وكررت اللعنة تاكيدا في ذمهم وفي قوله
يلعنهم الله التفات اذ لو جرى على سنن الكلام لقال يلعنهم لقوله انزلنا ولكن في اظهار
هذا الاسم الشريف ما ليس في الضمير اه كرخي وفي الخطيب واختلف في هولاء اللاعنين
فقال ابن عباس رضي الله عنهما هم جميع الخلايق الا الجن والانس وقال عطا هم الجن
والانس وقال الحسن جميع عباد الله وقال مجاهد البهايم تلعن عصاة بني ادم اذا امسك
المطر وتقول هذا المطر من شوم ذنوب بني ادم اه رجعوا هذا بيان للمقصود من
التوبة منهم وظاهر كلامه ان الاستثنا متصل والمستثنى منه هو الضمير في
يلعنهم وقيل انه منقطع لان الذين كتموا لعنوا قبل ان يتوبوا وانما جاء الاستثنا
لبيان قبول التوبة لا لان قوما من الكاتمين لم يلعنوا والمعنى لكن الذين رجعوا عن
الكفر واظهروا امر محمد قال السمين وليس بشيء وترك من تقدم ذلك هنا وذكره
في عمران لانه لو ذكره هنا مع قوله قبله من بعد ما بيناه لالتبس ولتكرر
اه كرخي وعبارة ابي السعود والمراد من قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون
بيان دوام اللعن واستمراره وعليه يدور الاستثنا المتصل في قوله تعالى
الا الذين تابوا اي من الكتمان واصلحوا اي ما افسدوا بان ازالوا الكلام المحرف وكتبوا مكانه
ما كانوا ازالوه عند التحريف وبينوا للناس معانيه فان عبر الاصلاح المذكور او بينوا
لهم ما وقع منهم اولا واخرا فانه ادخل في ارشاد الناس الى الحق وصرفهم عن طريق
الضلال الذين كانوا اوقعوهم فيه او بينوا توبتهم ليمحوا بها سمة ما كانوا فيه
ويقتدي بهم اضرابهم وحيث كانت هذه التوبة المقرونة بالاصلاح والتبيين
مشتملة للتوبة عن الكفر مبنية عليها لم يصرح بالايمان انتهت
الا الذين تابوا مستثنى من المفعول في قوله يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقوله
تابوا الخ اشار الى اركان التوبة فقوله تابوا اي ندموا وقول الشارح رجعوا اي بالعدم
وعبارة الخازن اي ندموا على ما فعلوا ورجعوا عن الكفر الى الاسلام واصلحوا بالعزم على
عدم العود وقوله وبينوا عبارة عن الاقلاع لانه مفارقة المعصية وهي هنا الكتمان
ومفارقتها حاصلة بالبيان اه فاوليك اتوب عليهم اي بالقبول وافاضة المغفرة
والرحمة وقوله تعالى وانا التواب الرحيم اي المبالغ في قبول التوبة ونشر الرحمة اعتراض
تذييلي محقق لمضمون ما قبله والالتفات الى التكلم للتفنن في النظم الكريم مع ما فيه